163591 ـ هل من الذكر الشرعي قراءة سبحان ربك رب العزة عما يصفون دبر الصلاة أو في كفارة المجلس

السؤال

تصلني من بعض الناس رسائل فيها بعض الأذكار ، فأريد التأكد من صحتها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال دبر كل صلاة : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ـ ثلاث مرات : فقد اكتال بالمكيال الأوفى من الأجر) . كذلك الدعاء الذي يستغفر له سبعون ألف ملك إلى يوم القيامة : (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، الحمد لله الذي استسلم كل شيء لعزته ، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته ، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه) من قال الدعاء مرة واحدة تكتب له ألف حسنة ، ويرفعه الله ألف درجة ، ويوكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة . وجزاكم الله خير الجزاء .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

تخريج الأحاديث الواردة في هذا الباب على الوجه الآتي :

الحديث الأول : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ فِي آخِرِ صَلَوَاتِهِ ، أَوْ حِينَ يَنْصَرِفُ : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ)

رواه أبو داود الطيالسي في " المسند " (3/651)، وابن أبي شيبة في " المصنف " (1/269)، وعبد بن حميد – كما في " المنتخب من المسند " (ص/297) ـ ، والحارث بن أبي أسامة – كما في " بغية الباحث " (1/297) ـ ، وأبو يعلى في " المسند " (2/363)، والطبراني في " الدعاء " (ص/207)، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (ص/107)، والبيهقي في " الدعوات الكبير " (1/197)، والواحدي في " التفسير الوسيط " (3/536)، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (15/175)، وغيرهم . جميعهم من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري .

وهذا إسناد ضعيف جدا بسبب أبي هارون العبدي ، واسمه عمارة بن جوين ، قال البخارى : تركه يحيى القطان . وقال أحمد : ليس بشيء . قال ابن معين : كان عندهم لا يصدق في حديثه . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال شعبة : لأن أقدم فيضرب عنقي أحب إليَّ من أن أقول : حدثنا أبو هارون . وقال الحاكم أبو أحمد : متروك الحديث . انظر : " تهذيب التهذيب " (7/413)

لذلك قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" هذا إسناد ضعيف جداً " انتهى من " السلسلة الضعيفة " (رقم/4201)

الحديث الثاني : حديث زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَدِ اكْتَالَ بِالْجَرِيبِ الأَوْفَى مِنَ الأَجْرِ)

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (5/211)، وعنه أبو نعيم في " معرفة الصحابة " (3/1175)

قال الطبراني : حدثنا أحمد بن رشدين المصري ، ثنا عبد المنعم بن بشير الأنصاري ، ثنا عبد الله بن محمد الأنسي مِن ولد أنس ، عن عبد الله بن زيد بن أرقم ، عن أبيه .

وهذا حديث موضوع ، بسبب عبد المنعم بن بشير ، وصفه النقاد بالكذب .

لذلك قال الهيثمي رحمه الله :

" فيه عبد المنعم بن بشير ، وهو ضعيف جدا " انتهى من " مجمع الزوائد " (10/103)

وقال الشيخ الألباني رحمه الله :

" موضوع ، آفته عبد المنعم هذا ، قال أحمد وغيره : كذاب . وقال الحاكم : يروي عن مالك وعبد الله بن عمر الموضوعات . واللذان فوقه لم أعرفهما ، ولعلهما شخصان وهميان اختلقهما الأنصاري " انتهى من " السلسلة الضعيفة " (رقم/6529)

الحديث الثالث : عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من سرّه أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل : (سبحان اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... إلى قوله: وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)، (سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ... إلى قوله: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ)

أخرجه الثعلبي في " الكشف والبيان " (7/298)، من طريق بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك .

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" وآفته بِشْرٌ هذا ، فإنه كذاب ، روى عن الزبير بن عدي موضوعات ، رماه بذلك أبو حاتم وغيره " انتهى من " السلسلة الضعيفة " (رقم/6530)

الحديث الرابع : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(كُنَّا نَعْرِفُ انْصِرَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ , وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ , وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (11/115) من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس .

قلنا : وهذا إسناد ضعيف جدا بسبب محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال البخاري : منكر

الحديث . وقال النسائي : متروك . كما في " لسان الميزان " (5/216)

لذلك قال الهيثمي رحمه الله :

" فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وهو متروك " انتهى من " مجمع الزوائد " (10/103)

وقال الشيخ الألباني رحمه الله :

" واهٍ لا يُفرح به ....ومما يؤكد نكارته أن المحفوظ عن ابن عباس قوله : (كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير) أخرجه الشيخان " انتهى من " السلسلة الضعيفة " (رقم/4201)

الحديث الخامس : من مرسل الشعبي رحمه الله ، حيث يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلْيَقُلْ آخِرَ مَجْلِسِهِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

رواه ابن أبي حاتم في " التفسير " (10/3234) قال : حدثنا عمار بن خالد الواسطي ، حدثنا شبابة ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن الشعبي ، فذكره .

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" إسناده ضعيف ؛ لإرساله ، وعنعنة أبي إسحاق ـ وهو السبيعي ـ ، واختلاطه ، ويونس ـ هو: ابنه ـ ، مختلف فيه ، وهو صدوق يهم قليلاً ـ كما قال الحافظ ـ ، لكن لم يذكروه فيمن سمع من أبيه قبل الاختلاط ، ولعله لذلك كان أحمد يضعف حديثه عن أبيه .

وعلى هذا فقول الحافظ في " نتائج الأفكار " : أخرجه ابن أبي حاتم في " التفسير " من مرسل الشعبي بسند صحيح إليه ، فيه تساهلٌ ظاهر " انتهى من " السلسلة الضعيفة " (رقم/6530)

ثانيا :

وقد ورد قريب من هذا المعنى في الآثار الموقوفة ، ومن ذلك :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ عِنْدَ فُرُوغِهِ مِنْ صَلَاتِهِ : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

رواه عبد الرزاق في " المصنف " (2/236)، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (7/123)، والثعلبي في " الكشف والبيان " (8/174) وغيرهم .

من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال علي فذكره .

وهذا إسناد واهٍ بسبب أصبغ بن نباتة ، قال النسائي وابن حبان : متروك . وقال ابن معين : ليس بثقة . وقال أبو حاتم : لين الحديث . انظر : " ميزان الاعتدال " (1/271)

ولذلك ضعفه الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (رقم/6530)

والخلاصة :

أن الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وطرقه وأسانيده لا يقوي بعضها بعضا لأنها شديدة الضعف ، ورواتها فيهم الكذاب والمتهم ومنكر الحديث ، فمثلها لا يتقوى .

ثالثا :

وأما الحديث الآخر الوارد في السؤال : (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته) فقد سبق الجواب عليه في مجموعة من الفتاوى ، يمكن الاطلاع عليها في الأرقام الآتية : (98821)، (112704)، (119320) .

والله أعلم .